مقدمة

بقلم : رئيس التحرير

يصدر العدد الرابع لمجلتكم الغراء، المجلة المصرية لعلم النفس الإكلينيكي والإرشادي، من المجلد السابع على التوالي، وفي موعدها بدون أدنى تأخير. والسبب في ذلك يرجع الى ثقة شيوخ الباحثين وشبابهم في النشر العلمي بها. وكنت قد توقفت عن مراجعة بعض الأعداد السابقة، وعن كتابة المقدمة لأسباب صحية حينا، ولكثرة الأعباء أحيانا أخرى، وقامت بهذه المهمة خير قيام زميلتي الفاضلة السيدة الدكتورة نشوة عبد التواب مدير التحرير والأستاذ العامل بجامعة زويل.

وفيما يتصل بالبحوث التي ستنشر بهذا العدد، وجدنا بعد مراجعتها أنها تغطى دورة الحياة كاملة، تغطي مرحلة الطفولة والصبا والمراهقة والرشد وكبار السن، بل والمعمرين، كما تغطى موضوعات جادة وأصيلة ومعاصرة تعكس مدى تقدم الدراسات والبحوث التطبيقية في علم النفس الإكلينيكي وعلم النفس الإرشادي، وأهمها الذاكرة المستقبلية بكافة أنواعها، واضطرابات النوم، والتفهم المعرفي والإنفعالي والقلق الاجتماعي والبلطجة الإليكترونية أو ما اصطلح على تسميته شعبيا " التنمر" ، والذكاء العام من منظور القدرات التركيبية في تعديله الرابع، والسلوك التكيفي بكل مكوناته، والصمود النفسي والأفكار الآلية السلبية، وتنظيم الذات والسلوك العدواني، وغيرها من المفاهيم الأخرى، وتغطي أنواعا متباينة من العينات، منها كبار السن والمعمرين، والمراهقين، والأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وذوي اضطرابات المسلك، والعاديين والأسوياء.

وعن موضوعات هذه البحوث ومضامينها، تبين أنها ذات تطبيقات في غاية الأهمية، وأول هذه الموضوعات بحث السيدة الأستاذة الدكتورة عبير محمد أنور – تخصص علم النفس المعرفي التطبيقي – الذى تناول دور بعض أنماط اضطرابات النوم وشدتها فى التنبؤ بضعف الذاكرة المستقبلية عبر مرحلتى الشيخوخة المتوسطة والمتأخرة. ومن أهم مزايا هذا البحث، تطبيقه على كبار السن من الرجال والسيدات، وانتهت نتائج هذا البحث الى وجود فروق جوهرية بين المسنين ذوى أعراض اضطرابات النوم المرتفعة في مقابل المسنين ذوى الأعراض المنخفضة في ضعف الذاكرة المستقبلية بنوعيها ، وفي شدة ضعف الذاكرة المستقبلية عبر كل أنماط اضطرابات النوم

باستثناء الأرق حيث كان المسنون مرتفعو الأعراض أكثر تعبيرا عن ضعف ذاكرتهم المستقبلية. وكان للنوع تأثير دال على عكس العمر والتفاعل بين العمر والنوع، حيث قدرت المسنات الذاكرة المستقبلية المبنية على الأحداث على أنها أضعف. كما قررن شدة ضعف ذاكرتهن المستقبلية على إنه أكبر جوهريا، وذلك مقارنة بالمسنين. وتباينت أنماط اضطرابات النوم المنبئة بضعف الذاكرة المستقبلية لدى المسنين والمسنات.

أما البحث الثاني فقد أجرته السيدة الأستاذة الدكتورة رشا محمد عبد الستار. بجامعة حلوان، وكان بعنوان : التفهم المعرفي والانفعالي والقلق الاجتماعي كمنبئات بالبلطجة الالكترونية لدى المراهقين. وأشارت النتائج إلى وجود فروق جوهرية بين المراهقين الذكور والاناث في التفهم المعرفي والانفعالي في اتجاه الإناث، في حين جاءت الفروق جوهرية الى جانب الذكور في متغير البلطجة الالكترونية. كما تبين وجود قيمة تنبؤية موجبة جوهرية لمتغير القلق الاجتماعي بزيادة البلطجة الإلكترونية لدى كل من الذكور والإناث، ووجود قيمة تنبؤية سالبة وجوهرية لمتغير التفهم المعرفي والانفعالي بزيادة البلطجة الالكترونية لدى الذكور. كانت هذه هي أهم النتائج التى توصل اليها هذا البحث.

وأجرت السيدة الدكتورة الشيماء ابراهيم حسب الله، مدرس علم النفس الإكلينيكي والفئات الخاصة بجامعة أسيوط بحثا بعنوان القدرات التركيبية والذكاء الكلي على اختبار وكسلر للأطفال: التعديل الرابع، كمنبئات بمكونات السلوك التكيفي لدى الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد والعاديين، بهدف التعرف على العلاقة بين مكونات الفهم اللفظي ، والاستدلال الإدراكي، والذاكرة العاملة، وسرعة المعالجة المعرفية، ومعامل الذكاء الكلي، وبين أبعاد السلوك التكيفي، ودرجته الكلية وبين بعضها بعضا، وبهدف الكشف عن امكانية التنبؤ بشكل دال بالسلوك التكيفي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد والعاديين من خلال القدرات التركيبية ومعامل الذكاء الكلي لاختبار وكسلر لذكاء الأطفال : التعديل الرابع (من تقنين المرحوم أ.د.عبد الرقيب البحيري،٢٠١٧). وتبين من النتائج وجود علاقات ارتباطية موجبة بين القدرات التركيبية ومعامل الذكاء الكلي وبين أبعاد السلوك التكيفي ودرجته الكلية، كما أنه يمكن التنبؤ بالسلوك التكيفي من خلال القدرات التركيبية ومعامل الذكاء الكلى. أجريت هذه الدراسة على ٣٠ طفلا ذكرا من أطفال طيف التوحد في مقابل ٣٠ طفلا من الأسوياء.

أما البحث الأخير فى هذا العدد، فقد أجرته باحثة شابة واعدة ومتميزة هى السيدة الدكتورة منار محمد عكاشة، مدرس علم النفس الإكلينيكي للأطفال، بهدف الكشف عن تباين الفروق في كل من الصمود النفسي والأفكار الآلية السلبية وتنظيم الذات والسلوك العدواني بتباين النوع لدى الأطفال ذوي اضطرابات المسلك والأسوياء (٨٠ من الأطفال ذوي اضطرابات المسلك، و ٨٠ من الأطفال الأسوياء) ممن تراوحت أعمارهم بين ٨-١٢ سنة. وتشير النتائج الى أن الأطفال ذوي اضطرابات المسلك كانوا أكثر عدوانا من الأطفال الأسوياء، في حين كان الأطفال الأسوياء أكثر قدرة على الصمود النفسي مقارنة بأطفال اضطرابات المسلك في جميع مكوناته والدرجة الكلية له،كما كان الذكور أكثر قدرة على الضبط والتحكم الذاتي مقارنة بالإناث.كما تبين أن أطفال اضطرابات المسلك كان لديهم أفكار سلبية آلية أكثر جوهريا من الأطفال الأسوياء، وكان الأطفال الأسوياء أكثر قدرة على تنظيم الذات بشكل جوهري بالمقارنة بأطفال اضطرابات المسلك. كانت هذه هي أبرز نتائج هذا البحث، ولا يخفى على فطنة القارئ المتخصص مختلف التضمينات التطبيقية التي تحتوي عليها.

وكل ما نرجوه- بعد هذه الجولة المختصرة في البحوث التطبيقية ذات الطابع الإكلينيكي التي يضمها هذا العدد- أن يفيد منها الباحث المتخصص في العمل الإكلينيكي، وكل مهنيي الصحة النفسية والقارئ الجاد، والله من وراء القصد.

د. محمد نجيب أحمد الصبوة

أستاذ علم النفس الإكلينيكي والعلاج النفسي